

الاقتصاد المقاوم.. والاعتماد على الإدارة الجهادية

المناسبة: لقاء رمضاني

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

الحضور: كبار المسؤولين ومدراء الجمهورية الإسلامية

الزمان: ٢/٤/١٣٩٤ ش. ٦/٩/١٤٣٦ هـ. ٢٣/٦/٢٠١٥ م.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأئمة الأطهار المنتجبين، سيما بقية الله في الأرضين. اللهم سدّد ألسنتنا بالصواب والحكمة.

من المضامين المتكررة في أدعية شهر رمضان المبارك توجيه وتنبية الناس إلى عوالم ما بعد الحياة الدنيوية؛ تنبيههم لعالم الموت، وعالم القبر، وعالم القيامة، ومحن الإنسان خلال عهد مواجهته لحساب الله وكتابه وسؤاله. هذه من المواضيع المطروحة في أدعية شهر رمضان المبارك. التنبيه لهذا المعنى مهم جداً بالنسبة لنا نحن الذين نتولى مسؤوليات، فالتنبية والاهتمام لهذه العوالم من جملة عوامل السيطرة على الإنسان ومراقبته. أن نعلم أنه ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ (٢). هذه الحركة الصغيرة، والسكون الصغير، والخطوة الصغيرة، والكلمة الصغيرة، لا تخرج عن دائرة نظر المحاسبين في فترة ما بعد الموت، وسوف نسأل عن كل ذلك. هذا الشيء يترك تأثيراً كبيراً في سلوكنا وأقوالنا وتحركاتنا.

نقرأ في الدعاء الشريف المسمّى بدعاء أبي حمزة الشمالي: «ارْحَمْنِي صَرِيحاً عَلَى الْفِرَاشِ تُقَلِّبُنِي أَيْدِي أَجْبَتِي» (٣). هذه الحالة التي تحصل للجميع، وربما كان الكثيرون قد شاهدوا حالة الاحتضار هذه ولحظات اقتراب الموت لدى الآخرين، أنا وأنتم لا نستطيع فعل شيء في تلك اللحظات، وليس هناك في تلك الحال من هو أقرب إلينا من الله. ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (٤). ما من أحد بوسعنا في تلك الحالة أن ينقذنا من تلك الورطة التي أمامنا، إلا العمل الصالح والفضل الإلهي. نقول في هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي». اللهم ارحمني في تلك الحالة. «وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدوداً عَلَى الْمُغْتَسِلِ يَقَلِّبُنِي صَاحُ جِوَرَتِي». عندما يغسلوننا بعد الموت، اشمئنا اللهم برحمتك وفضلك وارحمنا برحمتك. إننا بين يدي الغاسل من دون أن يكون لنا أيّ حول أو قوة، هذا شيء يحصل لكل واحد منا وأنا وأنتم، ولا استثناء لأيّ أحد من هذه الحالة. إنه حال سيحصل لنا جميعاً. فتذكروا تلك اللحظات.

«وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ مَحْمولاً قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرِبَاءُ أَطْرَافَ جِنَارَتِي». يحملوننا على الأكتاف ويأخذوننا إلى مكاننا الأبدي الدائم. «وَجُدَّ عَلَيَّ مَنقولاً قَدْ نَزَلَتْ بِكَ وَحِيداً فِي حُفْرَتِي»، سوف ينزلوننا إلى القبر. هذه ذكرى،

ويجب عدم الغفلة عن هذه الحالات، بل يجب أن تكون نصب أعيننا دائماً. حين يوصوننا أن نذهب إلى المقابر ونزور الأموات، فهذا أحد أسباب ذلك. البعض يزعجون من أن يذكرهم أحد بالموت، لا، هذا علاج ودواء؛ علاج لأنانياتنا ولغفلتنا ولأهوائنا ونزواتنا. ونقرأ في موضع آخر من دعاء أبي حمزة الشمالي الشريف: «الهي إرحمني إذا انقطعت حُجَّتِي وكلَّ عن جَوابِك لِساني وطاشَ عِنْدَ سُؤالِك إِبائي لُبِّي». في ذلك الحين عندما نعجز عن الإجابة عن الأسئلة الإلهية ولا تكون لدينا حجة وبرهان فلن يكون الأمر كما هو الحال في هذا العالم، حيث نبعد الطرف المقابل عن الحقيقة منتهزين جهله وغفلته وعواطفه. كل شيء هناك واضح علني بالنسبة للسائل. يجب التفكير في تلك اللحظات واستذكارها. ويقول في جانب آخر: «أبكي لخروجي من قبري غريباً - اقرأوا هذا الدعاء في أسحار شهر رمضان بتوجهه وخشوع - ذليلاً حاملاً تَقلي على ظهري، أَنْظُرْ مَرَّةً عَن يميني وأخرى عَن شمالي، إِذِ الخَلائِقُ في شَأْنٍ غيرِ شَأني». كل إنسان يفكر يومئذ بنفسه، ولا أحد يعينني هناك.

﴿لِكُلِّ امرئٍ مِنْهُم يَوْمئِذٍ شَأْنٌ يَغْنِيهِ، وَجَوْهُ يَوْمئِذٍ مُسْفِرَةٌ، ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾؛ المؤمنون والمتقون والذين راقبوا أنفسهم وصانوها ولم يخرجوا عن جادة الحق والإنصاف وأداء التكاليف الإلهية هم مصداق لهذه العبارة: ﴿وَجَوْهُ يَوْمئِذٍ مُسْفِرَةٌ، ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾. وجوه متفتحة ضاحكة مشرقة؛ هكذا هم البعض. ﴿وَوُجُوهُ يَوْمئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ، تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ (٥). وقد أضيفت في هذا الدعاء هذه الكلمة «وَذَلَّةٌ». وطبعاً لا ينحصر الأمر بهذا المضمون، فأدعية شهر رمضان مثل كل الأدعية الأخرى تأخذنا نحو ذلك المعين الزلال الطيب الرقاق العذب من الرحمة الإلهية.

هذا الشهر شهر الخشوع والاستغفار والتقوى، وشهر العودة إلى الله، وشهر بناء الذات، وشهر الأخلاق. في خطبة الرسول الأكرم (ص) في الجمعة الأخيرة من شهر شعبان، ثمة فقرات تدل على أن هذا الشهر ليس شهر العبادة فقط، بل هو شهر الأخلاق أيضاً، وشهر اكتساب الفضائل الأخلاقية والعمل بها. هذه أمور ينبغي أن نتنبه ونتفطن لها في هذا الشهر.

في هذه الجلسة الحساسة والمهمة، هناك ثلاثة مواضيع وجدت أن أتطرق لها. الموضوع الأول موضوع الاقتصاد، وقد كانت هناك إشارة لهذا الموضوع في كلمة رئيس الجمهورية المحترم الذي ألقى كلمة جيدة وعرض إحصائيات حسنة. ولدي رؤية في هذا المضمون سأعرضها. والموضوع الآخر هو الملف النووي الذي يمثل في الوقت الحاضر محور الكثير من جهودنا ومساعدتنا سواء مساعينا الخارجية أو حتى الداخلية، وهناك نقاط ونظرات أرى من اللازم ذكرها وبيانها. وإذا اتسع الوقت والمجال نشير أيضاً إلى شؤون المنطقة.

بخصوص الشأن الاقتصادي، أطرح ما أروم قوله بهذا النحو: شهر رمضان شهر التقوى، فما هي التقوى؟ التقوى هي حالة المراقبة الدائمة التي تجعل الإنسان لا ينحرف عن الدرب القويم إلى الطريق الأعوج

الخاطيء، فلا تصيبه أضرار الدرب المنحرف وأشواكه. التقوى في الواقع درع وجوشن على جسد الإنسان المتقي يصونه ويحميه من أضرار السهام المسمومة والضربات المعنوية المهلكة. وبالطبع فإن الأمر لا يقتصر على القضايا المعنوية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (٦). في الأمور الدنيوية أيضاً يمكن تسجيل آثار مهمة جداً للتقوى. هذا عن التقوى الشخصية. ونفس هذه الحالة ممكنة الطرح على مستوى المجتمع والبلد. ما هي تقوى بلد من البلدان؟ وما هي تقوى مجتمع من المجتمعات؟ المجتمع خصوصاً إذا كان مثل مجتمع الجمهورية الإسلامية صاحب مبادئ وأهداف سامية عليا، وتشنّ عليه الهجمات وتطلق عليه السهام المسمومة، هذا المجتمع أيضاً بحاجة إلى التقوى. ما هي تقوى المجتمع؟ يمكن تعريف التقوى الاجتماعية على أصعدة مختلفة، فتقوى المجتمع على صعيد الاقتصاد هي الاقتصاد المقاوم. إذا أردنا على الصعيد الاقتصادي أن لا نتضرر حيال الاهتزازات الناجمة عن الأحداث العالمية أو مقابل السهام المسمومة للسياسات العالمية المعارضة، فنحن مضطرون للجوء إلى الاقتصاد المقاوم. الاقتصاد المقاوم عامل متمين وقوة مقابل القوى التي تستخدم كل إمكانياتها الاقتصادية والسياسية والإعلامية والأمنية من أجل توجيه الضربات لهذا الشعب وهذا البلد وهذا النظام. ومن الطرق التي وجدوها في الحال الحاضر التغلغل عن طريق الاقتصاد. لقد أطلقنا هذا التحذير منذ سنين ونبهنا إليه وذكرناه، والمسؤولون كل واحد منهم في حدود قدراته بذلوا جهوداً جيدة، ولكن علينا متابعة موضوع الاقتصاد المقاوم في الداخل بكل قوة وبكامل الإمكانيات والطاقات. وستكون هذه هي التقوى الاجتماعية على صعيد الشؤون الاقتصادية.

وهذا النموذج لا يختص بنا طبعاً، فقد قرّرت بعض البلدان الأخرى نموذج الاقتصاد المقاوم لنفسها واختارته وشاهدت تأثيراته. المحور الرئيس في الاقتصاد المقاوم هو التدفق الداخلي إلى جانب النزعة الخارجية. التدفق الداخلي يجب أن لا يعني العزلة أو الميل للعزلة. إنه تدفق داخلي بالنظر للخارج والميل إلى خارج المجتمع ولكن بالاعتماد على القدرات الداخلية والإمكانيات والطاقات الذاتية، وسوف أشير لهذا الجانب بعض الشيء، وسبق أن أشرنا إلى الكثير من النقاط والآراء في هذا الخصوص (٧).

عندما تم تدوين وتبليغ سياسات الاقتصاد المقاوم لم يكن ذلك أمراً فجائياً دفعياً ارتجالياً أو شخصياً يعتمد على الرأي الشخصي، بل هو حصيلة عقل جمعي، وثمره استشارات طويلة. وبعد أن جرى تبليغ سياسات الاقتصاد المقاوم بهذه الخصوصيات وطرحها في وسائل الإعلام، وبعد أن بدأ الأعداء والزملاء في الحكومة المحترمة نشاطاتهم في هذا المجال، وكرّروا هم بدورهم الحديث عن الاقتصاد المقاوم، حظي هذا المنحى بتأييد الكثيرين من المتخصصين الاقتصاديين، فشددوا عليه، ودخلت عبارة «الاقتصاد المقاوم» القاموس البلاد الاقتصادي واحتلت مكانتها في الأدبيات الاقتصادية للبلاد. وهذا مؤشر على صحة وقوة هذا المنحى.

الاقتصاد المقاوم يقف على الضدّ من النموذج المفروض من قبل القوى الكبرى على البلدان التي تسمّى نامية أو بلدان العالم الثالث. فرضوا وأملوا نموذجاً - ولا أروم الآن شرح ذلك النموذج - وقالوا إذا أرادت بلدان العالم الثالث تحقيق النمو والازدهار الاقتصادي والوصول إلى مستوى الاقتصاد العالمي فعليها السير على هذا النموذج، ومركز الثقل في هذا النموذج هو النظر للخارج بما في ذلك من تفاصيل. وهذا الاقتصاد المقاوم على الضدّ من تلك الحالة، فهو نموذج مختلف تماماً عن ذلك الشيء الذي كان يُملَى ويُكرَّر في ذلك النموذج القديم، ولا يزال هنا وهناك أشخاص يذكرونه ويتحدثون عنه. الاعتماد في الاقتصاد المقاوم على الإمكانيات والطاقات الداخلية. قد يتصور البعض أن هذا النموذج نموذج جيد لكنهم يشككون في إمكانية تحقيقه، وأقول بقطع وتأكيد أن هذا النموذج ممكن في بلادنا. نموذج الاقتصاد المقاوم ممكن تماماً في ظروف البلاد الراهنة.

الإمكانيات والطاقات التي نمتلكها لهذا الشيء طاقات كبيرة لم تستخدم لحد الآن، ومنها الأرصدة الإنسانية، أي إن الشباب المتعلم المتخصص وصاحب الثقة بالذات في إيران كثيرون، وهذه من خيرات الثورة الإسلامية ومكاسبها. طبعاً إذا لم تؤد السياسات الخاطئة إلى سير مجتمعنا نحو الشيخوخة. هكذا هو الحال الآن، ففي الوقت الحاضر هناك عدد ملحوظ وكبير من طاقات العمل في البلاد تتراوح أعمارهم بين العشرين والأربعين من العمر، وتعليمهم جيد ومواهبهم الذهنية والفكرية جيدة، ومعنوياتهم عالية، ولهم ثقتهم بأنفسهم. لدينا اليوم عشرة ملايين خريج من الجامعات، وأكثر من أربعة ملايين طالب جامعي يدرسون، وهذا أكثر مما كان في بداية الثورة بنحو ٢٥ ضعفاً. منذ بداية الثورة وإلى الآن ازدادت نفوس البلاد ضعفاً واحداً بينما ازداد عدد الطلبة الجامعيين ٢٥ ضعفاً، وهذه من مفاخر الثورة الإسلامية، وهو رصيد إنساني وفرصة كبيرة جداً.

الإمكانية الأخرى هي المكانة الاقتصادية لبلادنا. طبقاً للإحصائيات العالمية الرسمية تحتل الجمهورية الإسلامية المرتبة العشرين في اقتصاد العالم. إننا نقف في المرتبة العشرين ولدينا الإمكانيات والمؤهلات اللازمة للارتقاء إلى المرتبة الثانية عشرة، فلا تزال هناك الكثير من الإمكانيات غير مستخدمة في البلاد، ولدينا مصادر طبيعية ونفط وغاز، ونحن من حيث احتياطات النفط والغاز في المرتبة الأولى عالمياً. مجموع نفطنا وغازنا أكثر من كل بلدان العالم، وعندنا الكثير من المعادن الأخرى بوفرة.

والإمكانية الأخرى هي الموقع الجغرافي الممتاز للبلاد. ففي جغرافيا المنطقة والعالم تمثل إيران نقطة اتصال الشمال بالجنوب والشرق بالغرب، وهذا الأمر فائق الأهمية بالنسبة لقضية الترانزيت والنقل الطاقة والبضائع وغير ذلك.

والإمكانية الأخرى مجاورة خمسة عشر بلداً عدد نفوسها نحو ٣٧٠ مليون نسمة، بمعنى سوق قريب لا حاجة فيه لقطع مسافات طويلة.

والإمكانية الأخرى السوق الداخلية المكوّنة من سبعين مليون نسمة، وإذا وجّهنا نفس هذا السوق الداخلي نحو الإنتاج الوطني الداخلي لكان واقع الإنتاج مختلفاً.

والإمكانية الأخرى وجود بنى تحتية أساسية في الطاقة والنقل الجوي والبري وبسكك الحديد، وفي الاتصالات، وفي المراكز التجارية، وفي محطات الطاقة، وفي السدود، هذه بنى تحتية تكوّنت طوال هذه الأعوام بهمة الحكومات والشعب ومساعدة الجماهير، وهي متوفرة لنا في الوقت الحاضر.

بالإضافة إلى كل ذلك فإن التجارب الإدارية المتراكمة ساعدت بحد ذاتها على أن يكون لدينا في الأعوام الأخيرة نمو في الصادرات غير النفطية. وكما ذكر رئيس الجمهورية الإسلامية المحترم في إحصائيات عام ٩٣ [٢٠١٤] وثلاثة أشهر تقريباً من ٢٠١٥م فإن نمو الصادرات غير النفطية في ذلك العام والأعوام التي سبقته كان ملموساً، وهذا نموذج.

هذه الإمكانيات والفرص متوفرة في البلاد، وهي بالطبع جانب من الإمكانيات. الخبراء والمتخصصون الذين نجتمع بهم ونتحدث إليهم ويكتبون لي التقارير أحياناً، يقدمون لائحة طويلة من الطاقات والإمكانيات المتوفرة التي يمكن أن تكون مفيدة لاقتصاد البلاد، وهي كلها صحيحة، ويجب الاستفادة منها.

ليست قضية بلادنا في الوقت الحاضر أننا لا نمتلك مشروعاً وخطّة وليس لدينا آراء صحيحة. إنما قضيتنا هي أننا لا نتابع الآراء الصحيحة والمشاريع والأطروحات الصائبة كما ينبغي، هذا هو أساس القضية. وهذا المعنى يتكرر أيضاً في الأجواء النخبوية، وهو أن مشكلة الجمهورية الإسلامية ليست عدم التوفر على آراء صحيحة، إنما الآراء الصحيحة تطرح بكثرة، والمشكلة هي أننا ينبغي على المستوى العملي أن نتابع هذه الآراء الصحيحة إلى حين تؤتي نتائجها، فنشاهد النتائج عياناً.

طيّب، توجد تحديات، وهذه التحديات تخلق احتكاكات، والاحتكاكات تؤدي إلى استنزاف وتهرؤ ومشكلات. ينبغي معالجة هذه التحديات.

من هذه التحديات التحديات التي تواجهنا من الداخل، ومنها النظرة السطحية والتبسيطية للأمور، والزهو والرضا والقناعة ببعض الأعمال التي نقوم بها من دون إدراك لعمق القضية.

الأجواء التي تكتفي بالكلام والأوساط التنويرية لا تنهض بالأعمال، إنما لا بدّ من تحرك وإقدام. التساهل في العمل هو التحدي الكبير الذي يواجهنا. أحياناً لا يكون تحقيق النتائج على المدى القصير بل على المدى الطويل، وهذا ما يصيب البعض باليأس والإحباط. هذا أحد التحديات. الأعمال والمشاريع الكبيرة قد تتحقق في بعض الأحيان على مدى جيل كامل، لذا ينبغي متابعتها على طول هذه المدة والتحرك والعمل. هناك الكثير من الأعمال لو كنا قد بدأناها قبل عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً لكانا قد توصلنا اليوم إلى نتائجها وثمارها. وثمة الكثير من الأمور بدأناها قبل عشرة أعوام أو خمسة عشر عاماً ونشاهد

في الوقت الحاضر نتائجها. يوم طرحت في الجامعات آراء حول النهضة العلمية في البلاد، وتم التداول بشأنها مع فئات متعددة، لم يكن أحد يتصور أن تحصل هذه الحركة العلمية التي تحققت طوال هذه الأعوام العشرة أو الخمسة عشر، لكنها تحققت، فقد أبدى أساتذتنا وعلماؤنا وجامعاتنا وشبابنا الموهوبون الهمم. لقد حققنا اليوم بالمقارنة إلى ما قبل اثني عشر أو ثلاثة عشر عاماً، حركة علمية مهمة وسجلنا تقدماً ملحوظاً ومذهلاً في بعض الأحيان وفي بعض المجالات. لبدأ العمل اليوم ونقطف الثمار بعد خمس عشرة سنة أو عشرين سنة.

ومن التحديات التي تواجهنا الطرق الموازية السهلة ولكن المهلكة. هذا أحد التحديات أمامنا. إنني لا أنسى في زمن رئاستي للجمهورية - وهذا الكلام يعود لخمس وعشرين سنة سابقة - كنا نستورد من الأوربيين بصعوبة بالغة بضاعة يحتاجها بلدنا، وكان لدى الأفارقة نفس هذه البضاعة وبجودة عالية، لكن الأجزاء المعنيين لم يكونوا على استعداد. وحصلت توصيات وتأكيدات وعقدت اجتماعات وحصلت تأييدات وتصديقات، ولكن العملية كانت صعبة، والعمل مع الأوربيين كان أسهل. طريق مواز سهل ولكن مضر في الوقت ذاته، ويضع الإنسان في زوايا حرجة، ويضعف الأصدقاء ويقوّي الأعداء، ويمنح زمام أمر معين في داخل البلاد لأناس هم أعداؤنا في قلوبهم.

ومن التحديات أيضاً أن يتصور أحد أننا إذا تخلينا عن ركائزنا العقيدية والأسس العقيدية لنظام الجمهورية الإسلامية فسوف تفتح الطرق أمامنا وتشعر البوابات المغلقة؛ هذا خطأ كبير وأساسي جداً. طبعاً إخوتنا في الحكومة الخدومة يعملون عن عقيدة، وهم مؤمنون بالثورة حقاً ويعتقدون بأسس الثورة وأصولها، وعتابنا ليس عليهم، ولكن ثمة في مجموعة العاملين أشخاص يتصورون أننا إذا تنازلنا عن بعض أصولنا ومبادئنا فستفتح الكثير من الأبواب المغلقة بوجهنا، والحال أن الأمر ليس كذلك، هذا خطأ كبير وقد شاهدنا نتائج هذا الخطأ في بعض البلدان الأخرى - ولا نروم ذكر أسمائها - خلال هذه السنين الأخيرة. طريق التقدم هو الصمود والإصرار على المبادئ.

ومن التحديات أن يتصور البعض أن الجماهير لا تتحمل ولا تطيق الصعاب، لا، الناس يطيقون الصعاب والمشكلات. إذا جرى إيضاح الأمور للناس بشكل حقيقي وبصدق فإن شعبنا شعب وفيّ وسيصمد ويقاوم.

وأحد التحديات التي تواجهنا أيضاً التشكيك في القدرات الذاتية. أن لا نثق بالشباب العالم الإيراني، ولا نعتمد على المجاميع الشعبية وغير الحكومية في الشؤون الاقتصادية فهذا أحد التحديات. ينبغي الثقة بهم وإشراك الناس في تيار الاقتصاد الإيراني العظيم.

وبالنسبة فإن ما ينبغي القيام به في مضمار قضايا الاقتصاد المقاوم هو إبداء عزيمة راسخة. ينبغي أن نسعى بعزم جاد إلى تحقيق الاقتصاد المقاوم في الداخل بالمعنى الواقعي للكلمة. ينبغي كذلك تجنب التساهل

والتماهي وطلب الراحة، ولا بدّ من الاعتماد على الإدارة الجهادية، وقد طرحَتْ فكرة الإدارة الجهادية في السنة الماضية (٨) وأكدت على أنها ليست فكرة لتلك السنة فقط، بل نحتاجها دائماً. إننا بحاجة للإدارة الجهادية. في السنين الأولى من الثورة وفي فترة الحرب وطوال هذه الأعوام التي تربو على الثلاثين، أين ما اعتمدنا على الإدارة الجهادية نجحنا. الإدارة الجهادية قد تعاني في بعض الأحيان من إهدار للطاقات، لكنها ستتقدم وتتطور وتنجز الأعمال والمهام. الاعتماد على القدرة الإلهية والتوكل على الله تعالى والعمل بتدبير وعقلانية ولكن بعزيمة راسخة من دون تردد وخوف من التقدم وتبعاته، هذه هي الإدارة الجهادية.

طبعاً من الضروري الترويج الدائم للثقافة المتناسبة مع الاقتصاد المقاوم. الجميع، سواء مؤسسة الإذاعة والتلفزيون أو مسؤولو الصحافة ووسائل الإعلام أو المسؤولون الحكوميون ومسؤولو السلطة التشريعية وأئمة الجمعة في أنحاء البلاد وكل من له منبر ويمكنه التحدث مع الناس، عليه إشاعة الثقافة المتناسبة مع الاقتصاد المقاوم، بما في ذلك الاقتصاد في الاستهلاك، وكذلك استهلاك البضائع الداخلية. طبعاً بخصوص الاقتصاد في الاستهلاك واستهلاك المنتجات الداخلية، المخاطب الأول والأهم هم مسؤولو البلاد لأن الحكومة هي من أهم المستهلكين في البلاد. لتصرّ الحكومة وترى نفسها مكلفة ومقيدة باستهلاك المنتجات الداخلية، حتى بدرجة معينة من صرف النظر عن الجودة. لا بأس في ذلك. يقولون أحياناً إن البضاعة الفلانية لا تتمتع بجودة نظيرتها الأجنبية، لا إشكال في ذلك، فلو أردنا لها أن تكتسب الجودة اللازمة لا بدّ لنا من مساعدتها. إذا ساعدناها سوف تتحسن جودتها وترتفع، وإلا فستهبط وتتردّى يوماً بعد يوم. ومن الإجراءات اللازمة لمواجهة الجادة للاستيراد غير المنطقي، ومحاربة تهريب البضائع أيضاً من الأمور والأعمال الضرورية. ومن اللازم أيضاً الاهتمام بورشات الإنتاج الصغيرة والمتوسطة، وهذا ما شددت عليه في بداية العام (٩). كما لا بدّ من إعادة النظر في السياسات النقدية ونشاطات النظام المصرفي في البلاد، وهو ما أشرت له أيضاً في بداية السنة، وللخبراء والمخلصون آراء مهمة في هذا المضمار، إذ ينبغي سماع هذه الآراء والاهتمام بها. هذه أعمال ينبغي أن نقوم بها.

وبطبيعة الحال فإن الشرط الأساسي لتحقيق هذه الأمور هو التعاطف ووحدة الكلمة والانسجام الذي تحدث عنه رئيس الجمهورية المحترم. ينبغي مساعدة الحكومة ومساعدة المسؤولين لأنهم العاملون مباشرة وسط الساحة. ويجب تحاشي حالات التعارض والشقاق الزائدة والأمور الهامشية الجانبية، فإثارة الأمور الجانبية غير مقبول وغير محبذ من أيّ طرف كان. ليتعاون الجميع وستصل هذه المسيرة العظيمة إلى نتائجها إن شاء الله. هذا ما نروم قوله في خصوص الشأن الاقتصادي. ما نعتقده هو أننا نستطيع القيام بأعمال كبيرة في ميدان الاقتصاد، فلنكن متفائلين بأن نجتاز هذا المنعطف الصعب إن شاء الله.

بخصوص الملف النووي أذكر بداية ثلاث نقاط كمقدمة، ثم أشير إلى أمور في هذا الخصوص.

النقطة الأولى هي أن ما أقوله في هذه الجلسة أو الجلسات العامة هو نفسه بالضبط ما أقوله للمسؤولين ولرئيس الجمهورية المحترم وللآخرين في الجلسات الخاصة. هذا الخط الإعلامي الذي شاهدنا ونشاهد أنهم يتابعونه ويقولون إن بعض الخطوط الحمراء التي يعلن عنها رسمياً يصرف النظر عنها في الجلسات الخاصة، كلام كاذب وبخلاف الواقع. ما نقوله لكم هنا أو في الجلسات العامة هو بعينه ما نقوله للأعضاء والمسؤولين والوفد المفاوض، فالكلام واحد.

النقطة الثانية هي أنني اعتبر الوفد المفاوض - هؤلاء الأعضاء الذين تحملوا على عواتقهم خلال هذه المدة هذه الجهود - أفراداً أمناءً وغيورين وشجعاناً ومتدينين، وليعلم الجميع هذا. معظم الحضور الذين تفضلتم بالمجيء إلى هنا، لا اطلاع لكم بمحتوى المفاوضات، ولو علمتم أنتم أيضاً بمحتوى المفاوضات وتفصيلها وما يدور في اجتماعاتها لسلمتم يقيناً بجانب مما قلته. بالإضافة إلى هذا فأنا أعرف بعض هؤلاء الأعضاء عن قرب، وأعرف سوابق بعضهم الآخر عن بعد، إنهم أفراد متدينون وأمناء، إنهم أمناء، وهدفهم خدمة البلد والتقدم بشؤونهم إلى الأمام وفتح العقد، وهم يبذلون جهودهم لأجل ذلك. ويتحلون - والحق يقال - بالغيرة الوطنية والشجاعة، ويقفون أمام عدد كبير من الأشخاص - ولا أروم الآن استخدام التعابير الواقعية المناسبة لهم، فهناك بعض الأحيان تعابير لائقة بهم حقاً، ولكن من غير المناسب أن نجريها على ألسنتنا - ويعبرون - للحق والإنصاف - بشجاعة تامة ودقة تامة عن مواقفهم، ويتابعونها.

النقطة الثالثة تتعلق بالمنتقدين المحترمين. إنني لا أعارض النقد، فلا إشكال في النقد، والنقد لازم، وله دور مساعد، ولكن ليتنبه الجميع إلى أن توجيه النقد أسهل من العمل. إننا نشاهد عيوب الطرف المقابل في المجال الذي يعمل فيه بسهولة، بينما لا يمكن مشاهدة الأخطار والصعوبات والقلق والمشكلات التي تواجهه. الأمر كما لو أنكم تقفون إلى جانب مسيح وتفرجون، وهناك شخص صعد إلى الأعلى ويريد إلقاء نفسه من ارتفاع عشرة أمتار. ويلقي بنفسه، فتقولون أنتم الواقفين هنا إلى جانب المسيح إن رجله قد انحنت وركبته قد انحنت، وهذا عيب وإشكال. نعم، هذا إشكال، ولكن لكم أن تكلفوا أنفسكم وتصعدوا إلى ذلك الارتفاع وتلقوا نظرة على الماء من ارتفاع عشرة أمتار، ثم أصدرنا أحكامكم وتقييماتكم! توجيه النقد سهل. طبعاً كلامي هذا لا يمنع توجيه النقود، انقدوا، ولكن لاحظوا أن تكون النقود على أساس أن المنقود قد يعلم بعض العيوب التي نذكرها عنه في نقدنا، لكنه توصل بالتالي إلى هذه النتيجة، أو أن الضرورات ساقته إلى هذا الموضوع، أو لأي سبب آخر. وأنا بالطبع لا أريد القول إنهم معصومون، لا، إنهم ليسوا معصومين، وقد يقع المرء في بعض المواطن في أخطاء في التشخيص أو العمل، لكن المهم هو أننا نعتقد بأمانتهم ودينهم وغيرتهم وشجاعتهم. هذه هي النقاط الثلاث الضرورية التي أردتُ ذكرها في بداية حديثي عن الموضوع.



ولأذكر هنا تاريخاً مختصراً لهذه المفاوضات. هذه المفاوضات، التي هي في الواقع خارج مفاوضاتنا مع مجموعة ٥ + ١، هي مفاوضات مع الأمريكيين. وكان الأمريكيان هم من طلبها. والأمر لا يتعلق بالحكومة العاشرة. بدأت هذه المفاوضات قبل مجيء هذه الحكومة. هم طلبوا ووسطوا شخصاً، وجاء أحد المحترمين في المنطقة إلى هنا والتقى بي وقال إن رئيس جمهورية أمريكا اتصل به وترجّاه وقال إننا نروم حل القضية النووية مع إيران ونريد رفع الحظر. كانت هناك نقطتان أساسيتان في كلامه: الأولى هي قوله إننا سنعترف بإيران كقوة نووية، والثانية هي قوله إننا سنرفع الحظر خلال ستة أشهر. تعالوا واجلسوا وتفاوضوا من أجل القيام بهذا الشيء. وقلتُ لذلك الوسيط المحترم إننا لا نتق بالأمريكان وكلامهم. فقال اختبروا الأمر الآن، فقلنا لا بأس، سنختبر الأمر هذه المرة أيضاً. وبهذه الطريقة بدأت المفاوضات.

أذكر نقطة لأنّبه لها المسؤولين وليتنبّه لها الجميع: في المنازلات العالمية يقتضي منطق المنازلات العالمية أن تكون هناك ساحتان نأخذهما بنظر الاعتبار. إحدى الساحتين ساحة الواقع والعمل، وهذه هي الساحة الأصلية. في ساحة الواقع والعمل ينشط المسؤول لتوفير الأرصدة وإنتاجها على الصعيد العملي. هذه ساحة، والساحة الثانية هي ساحة الدبلوماسية والسياسة والمفاوضات التي تتحول الأرصدة فيها إلى امتيازات ومصالح وطنية للبلاد. إذا كانت يد الإنسان خالية في الساحة الأولى فلن يكون بوسع المرء أن يفعل شيئاً في الساحة الثانية. يجب أن يكون لديه شيء ومكتسبات وأرصدة في الساحة الأولى، أي ساحة العمل والواقع والأرض.

يوم دخلنا في هذه المفاوضات كان لدينا مكتسبات وأرصدة مهمة ومقبولة، وشعرنا أننا ندخل الساحة بقوة وصلابة. ومن جملة مكتسباتنا يومذاك أننا استطعنا، في حين امتنعت كل القوى النووية في العالم عن منحنا الوقود النووي المخصب بنسبة عشرين بالمائة لمركز طهران البحثي - حيث كنا بحاجة إلى الأدوية النووية - استطعنا بأنفسنا، وفي ظروف الحظر، إنتاج الوقود المخصب بنسبة عشرين بالمائة، ثم تبديل هذا الوقود المخصب بنسبة عشرين بالمائة إلى صفائح وقود والاستفادة منه. فُهِت الطرف المقابل! ولهذا الأمر قصة طويلة ربما كان كثيرون منكم على علم بها. في إطار مفاوضات طويلة، لم يكونوا على استعداد لمنحنا وقوداً مخصباً بنسبة عشرين بالمائة، أي أن يبيعوه لنا، أو أن يسمحوا لطرف آخر ببيعه لنا. وقلنا نتجه في الداخل، فاستطاع شبابنا هؤلاء العلماء والشريحة الدؤوبه العاملة المفعممة بالأمل والمعتمدة على نفسها، أن يتركوا عيون الطرف المقابل ذاهلة حائرة، وأن ينتجوا الوقود المخصب بنسبة عشرين بالمائة. وأنتم تعلمون، وربما سبق أن ذكرتُ (١٠) إن الجزء الصعب والمهم في مسيرة التخصيب النووي هو الانتقال من التخصيب بنسبة ثلاثة وأربعة بالمائة إلى العشرين بالمائة، أما الانتقال من العشرين بالمائة إلى التسعين بالمائة فعملية سهلة جداً. عندما يمكن لطرف التوصل إلى العشرين بالمائة ستكون المراحل التالية يسيرة جداً. الجزء الصعب والمهم هو الانتقال من الثلاثة أو الخمسة بالمائة إلى العشرين

بالمائة. وقد قطع شبابنا هذا الطريق الصعب، وأنتجوا الوقود المخصب بنسبة عشرين بالمائة وأنتجوا صفائح الوقود. كان هذا أحد مكتسباتنا. لقد دخلنا المفاوضات بهذه الروح. وكانت استراتيجية الصمود والمقاومة والصبر مقابل الضغوط قد آتت أكلها. واعترف الأمريكيان بأن لا جدوى من الحظر، وقد أشاروا لهذا، وهو تحليل صحيح تماماً. لقد توصل الأمريكيان إلى نتيجة فحواها أن الحظر لم يعد له الأثر المطلوب، فبحثوا عن طريق آخر - والوقت يكاد يدركنا، وعليّ أن أذكر النقاط والأمور بسرعة - أدركوا أننا نستطيع، من دون تبعية، الحصول على التقنية المتطورة، وتوكلنا على أساس هذا المنطق ودخلنا المفاوضات.

طبعاً لم نترك مراعاة الاحتياط، فقد كانت نظرتنا منذ البداية للمفاوضين والطرف الأمريكي نظرة مشوبة بالشك. لم تكن لنا ثقة بهم طبقاً لتجاربتنا معهم، لذلك دخلنا الساحة منذ البداية بدقة وملاحظات. وكان رأينا إنهم إذا التزموا بكلامهم فلا إشكال في الأمر، وكنا على استعداد لدفع التكاليف، بمعنى أننا لا نعتقد أنه لا ينبغي دفع أي تكاليف في المفاوضات، وأنه يجب عدم التراجع أبداً بخصوص بعض الموضوعات، لا، كنا مستعدين لدفع تكاليف بالقدر الصحيح والمنطقي والعقلاني، لكننا كنا نسعى لاتفاق جيد. وأقولها هنا: نحن نقول: اتفاق جيد، والأمريكان أيضاً يقولون: اتفاق جيد، لكننا حين نقول اتفاق جيد نقصد الاتفاق المنصف والعاقل، وهم عندما يقولون اتفاق جيد يقصدون الاتفاق الذي يطلبون فيه كل شيء. تقدمنا في المفاوضات بعض الشيء، وإذا بجشعهم واستزادتهم تبدأ، وراحوا يطرحون كل يوم شيئاً وكلاماً وذريعة، وتحولت الأشهر الستة إلى سنة وطالت أكثر، واتخذت المفاوضات أشكالاً مختلفة، وعملت المجادلات والاستزادات على إطالة المفاوضات، وهددوا وهددوا بمزيد من الحظر وباستخدام الخيارات العسكرية، أطلقوا هذه التهديدات، وتحدثوا عن خيارات فوق الطاولة وتحت الطاولة، سمعتم بها. هذا هو سلوك السادة إلى هذا اليوم.

كلّ من يدرس سياق مطالب الأمريكيان طوال هذه المدة، وينظر في طبيعة كلامهم، يصل إلى هذه النتيجة. إحدى النقطتين الرئيسيتين هي أن هدفهم استئصال الصناعة النووية للبلاد والقضاء عليها. هذا هو الهدف الذي يسعون إليه. إنهم يقصدون القضاء على الماهية النووية للبلاد، وليبق منها مجرد اسم أو لوحة دون مضمون، أو شيء كاريكاتيري فقط، لكنهم يقصدون أن لا يسمحوا بتحقيق هذه المسيرة النووية للبلاد وبقيام الصناعة النووية بالأهداف التي يريدونها نظام الجمهورية الإسلامية. لقد أعلننا أنه حتى موعد معين يجب أن يكون لدينا عشرون ألف ميغاواط من الكهرباء النووي، هذه هي حاجة البلاد. عشرون ألف ميغاواط من الكهرباء النووي هي حاجة البلاد الضرورية. وهذا شيء قائم على أساس حسابات الأجهزة المختصة في البلاد، وثمة إلى جانب ذلك منافع كثيرة ورفع للكثير من الاحتياجات الأخرى، وهم يريدون عدم حصول هذا. طبعاً في الوقت الذي يرومون فيه القضاء على هذه الصناعة، يريدون الإبقاء على

الضغوط ولا يريدون رفع الحظر بصورة كاملة، وهذا ما تلاحظونه، ويهددون بأنهم سيفرضون مزيداً من الحظر. هذه نقطة.

النقطة الثانية هي أن الطرف المقابل، أي الحكومة والإدارة الأمريكية الحالية، تحتاج إلى هذا الاتفاق. هذا أيضاً جانب من القضية. إنهم بحاجة لهذا الاتفاق، فهو يعدّ انتصاراً كبيراً لهم إذا استطاعوا التوصل لهدفهم ذلك. فهم يعتبرون هذا في الواقع انتصار على الثورة الإسلامية، وعلى شعب يرفع شعار الاستقلال، وعلى بلد يمكنه أن يكون نموذجاً لسائر البلدان. الجهاز الإداري الأمريكي بحاجة إلى هذا الاتفاق. وكل المجادلات والمساومات ونكث العهود والغش الذي يمارسونه يدور حول محور هذين الأمرين.

وقد دخلنا هذه الساحة منذ البداية بطريقة منطقية وتحدثنا بطريقة منطقية ولم نستزد أو نجشع. قلنا إن الطرف المقابل فرض حظراً ظالماً ونريد رفع هذا الحظر. طيب إنها معاملة ومقايضة، ولا إشكال عندنا في أن ندفع شيئاً لأجل ذلك ولكي يرفع الحظر، ولكن ينبغي أن لا تتوقف الصناعة النووية ولا تتضرر. هذا هو الكلام الأول. قلنا هذا الشيء منذ البداية وتابعناه إلى اليوم.

هذا الذي أقوله هو أبرز الخطوط الحمراء الموجودة. لقد ذكرنا أموراً باعتبارها النقاط الأصلية، وهذه هي أهمها، وطبعاً ثمة أمور أخرى غير هذه.

منها أنهم يصرون على القيود طويلة الأمد، وقد قلنا لهم إننا لا نوافق القيود لمدة عشرة أعوام وإثني عشر عاماً وما إلى ذلك. عشرة أعوام عمر بأكمله، وكل ما أحرزناه وحققناه خلال هذه الفترة حصل في نحو عشرة أعوام! نعم، السوابق النووية داخل البلاد أطول من هذا، وهو ما يذكر أحياناً في بعض الكلمات والأقوال، ولكن في السنين الأولى لم يكن قد حصل شيء في واقع الأمر، إنما حصل الشيء الأساسي والكبير خلال هذه الأعوام العشرة أو الخمسة عشر الأخيرة. إننا لا نوافق القيود لمدة عشرة أعوام، وقد ذكرنا للوفد المفاوض عدد السنين التي نقبلها، ولا نقبل مدة العشرة أعوام وإثني عشر عاماً وما شابه ذلك مما يذكره هؤلاء السادة.

وخلال هذه الفترة التي نقبلها من القيود يجب أن تستمر عمليات البحث العلمي والتنمية والبناء، وهذا بدوره من الخطوط الحمراء التي شدد عليها المسؤولون المحترمون، وقالوا إننا غير مستعدين لترك البحث العلمي والتنمية، ومعهم حق. طوال فترة التقيد أيضاً يجب مواصلة البحث العلمي والتنمية. وهم يقولون شيئاً آخر مفاده أن لا تعملوا أي شيء طوال عشرة أعوام أو إثني عشر عاماً أو أكثر، وابدأوا بالإنتاج والبناء! وهذا الكلام منطوق قوة مضاعف، وحمافة مضاعفة.

ومن جملة النقاط المهمة هي إنني أقول بصراحة إن الحظر الاقتصادي والمالي والمصرفي، سواء ما يتعلق منه بمجلس الأمن، أو ما يتعلق بالكونغرس الأمريكي، أو ما يتعلق بالحكومة الأمريكية، يجب أن يلغى

فوراً عند توقيع الاتفاق، وترفع سائر أنواع الحظر خلال فترات معقولة. لكن الأمريكيان يطرحون بخصوص الحظر معادلة معقدة متعددة الطبقات وعجبية غريبة لا تعرف أعماقها أصلاً، ولا يُعرف ما الذي ينتج عنها. وقد قلتُ إن كلامي صريح ولا أجيد التعابير الدبلوماسية كثيراً، ما نقوله صريح، وهو ما قلناه. هذا هو ما نريده.

نقطة أساسية أخرى هي إن إلغاء الحظر غير منوط بتنفيذ إيران لالتزاماتها، إذ لا يمكن أن يقولوا: هدموا مفاعل الماء الثقيل في أراك، وقللوا عدد أجهزة الطرد المركزي بهذا المقدار، وافعلوا كذا وكذا، وبعد أن فعلتم كل هذا، تأتي الوكالة الدولية للطاقة النووية فتشهد لكم بأنكم صادقون وقد فتمت بهذه الأمور، وبعد ذلك نرفع الحظر! لا، هذا ما لا نقبله على الإطلاق، فإلغاء الحظر غير منوط بتنفيذ الالتزامات الذي تقوم به إيران. طبعاً إلغاء الحظر له مراحل تنفيذية نوافق عليها، ويجب أن يكون تنفيذ إلغاء الحظر متزامناً مع تنفيذ إيران لالتزاماتها، فجزء من هذا الجانب يناظر جزءاً من ذلك الجانب، ويأتي جزء آخر من هذا الجانب مقابل جزء آخر من الطرف الثاني.

ونقطة أساسية أخرى هي أننا نعارض إيكال أي عمل أو خطوة إلى تقرير الوكالة، فنحن غير واثقين من الوكالة، وقد أثبتت الوكالة أنها غير مستقلة وغير عادلة، فهي غير مستقلة لأنها خاضعة لتأثير القوى الكبرى، وغير عادلة لأنها حكمت وأصدرت تقييماتها مرات ومرات بخلاف العدالة. هذا مضافاً إلى أن قولهم «يجب أن تأتي الوكالة وتطمئن من عدم وجود نشاط نووي في البلاد» قول غير معقول، إذ كيف يمكن الاطمئنان؟ وما معنى الاطمئنان أساساً؟ إلا إذا فتشوا البيوت واحداً واحداً! كيف يمكن الاطمئنان؟ إيكال الأمر إلى هذا الشيء لا هو منطقي ولا عادل.

وأنا لا أوافق أيضاً حالات التفتيش غير المألوفة، ولا أوافق بأي شكل من الأشكال استجواب الشخصيات ولا أقبل ذلك. كما لا نقبل تفتيش المراكز العسكرية مثل ما سبق أن قلنا. ولا نوافق مدد الـ ١٥ عاماً و٢٥ عاماً - وهم يقولون دوماً ١٥ سنة للشيء الفلاني، و٢٥ عاماً للشيء الفلاني - والمدد من هذا القبيل. الأمر واضح، وهذه المدة لها بداية ونهاية وستنتهي.

هذه هي الأمور الأساسية والمهمة التي شددنا عليها، وبالطبع فإن الخطوط الحمراء ليست هذه فقط، والأعضاء المفاوضون مطلعون على آرائنا، وقد تحدثنا معهم حول التفاصيل. طبعاً الكلام بخصوص التفاصيل المعنية والأشياء التي أتدخل فيها، وهناك الكثير من التفاصيل لا نتدخل فيها.

إننا نسعى لإبرام اتفاق. إذا قال قائل إن هناك بين المسؤولين في الجمهورية الإسلامية شخص لا يريد الاتفاق فقوله هذا بخلاف الواقع، ليعلم الجميع هذا. مسؤولو الجمهورية الإسلامية - أنا والحكومة ومجلس الشورى الإسلامي والسلطة القضائية والأجهزة الأمنية والعسكرية المختلفة وغيرها - الكل متفقون على هذا ونوافق حصول الاتفاق. والجميع كذلك متفقون على أن هذا الاتفاق يجب أن يكون

عزيراً وتراعى فيه مصالح الجمهورية الإسلامية بمنتهى الدقة والتمعن. هذا أيضاً مما لا اختلاف فيه إطلاقاً، الحكومة ومجلس الشورى الإسلامي وأنا وآخرون وآخرون، الكل متفقون على هذا، ورأينا واحد. الاتفاق يجب أن يكون اتفاقاً منصفاً ويؤمن مصالح الجمهورية الإسلامية.

ونقولها أيضاً بأننا نروم رفع الحظر والقضاء عليه، هدفنا من هذه المفاوضات هو إلغاء الحظر، نسعى بجد لإلغاء الحظر، ولكننا في الوقت ذاته نعتبر هذا الحظر فرصة. لا يتعجب البعض من أن يكون الحظر فرصة، وكيف يكون الحظر - شيء بهذه الدرجة من السوء - فرصة؟ لقد أدى هذا الحظر إلى أن نعود لأنفسنا ونفكر بطاقتنا وقدراتنا الداخلية، ونفتش عن الإمكانيات الداخلية، فأنا نستورد كل شيء من الخارج بأموال النفط أسوأ بلية وأكبر مشكلة بالنسبة لبلد مثل بلدنا، وقد ابتلي بلدنا بهذه المشكلة للأسف منذ ما قبل الثورة الإسلامية، ولا زال الوضع على هذه الحال إلى الآن بدرجات كبيرة، وينبغي أن ننهي هذه الحال. لقد توجهنا في العلم والتقانة والأمور والأعمال المختلفة نحو الإمكانيات الداخلية، وسيكون الأمر كذلك بخصوص الاقتصاد أيضاً إن شاء الله. هذه هي آراؤنا حول الملف النووي. طبعاً دوناً نقاطاً هنا حول قضايا المنطقة لنذكرها، لكنني حين أنظر للساعة أجد أنه قد رُفع الأذان على ما يبدو، ولا أضايقكم أكثر من هذا.

اللهم بحق محمد وآل محمد اجعل ما قلناه وسمعناه لك وفي سبيلك ولخدمة عبادك. اجعل نوايانا خالصة. اللهم انزل توفيقاتك على المسؤولين والناشطين الذين يعملون ويجدون ويجتهدون في الحكومة وفي مجلس الشورى الإسلامي وفي السلطة القضائية وفي القوات المسلحة، واجعلهم من المشمولين بهدايتك وتسديدك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

١ - قبيل كلمة الإمام الخامنئي، ألقى حجة الإسلام والمسلمين الدكتور حسن روحاني رئيس الجمهورية كلمة في هذا اللقاء.

٢ - سورة سبأ، شطر من الآية: ٣ .

٣ - مصباح المتهجد، ج: ٢ ، ص: ٥٩٣ .

٤ - سورة الواقعة، الآية: ٨٥ .

٥ - سورة عبس، الآيات: ٣٧ إلى ٤١ .

٦ - سورة الطلاق، شطر من الآيتين: ٢ و ٣ .

٧ - من ذلك كلمته في زوار مرقد الإمام الرضا (ع) وأهالي مدينة مشهد المقدسة بتاريخ: ٢١/٣/٢٠١٥ م .

- ٨ - كلمته في لقائه مدراء الدولة ومسؤولي النظام الإسلامي بتاريخ: ٠٧/٠٧/٢٠١٤ م .
- ٩ - كلمته في زوار مرقد الإمام الرضا (ع) وأهالي مدينة مشهد المقدسة بتاريخ: ٢١/٠٣/٢٠١٥ م .
- ١٠ - كلمته في لقائه مجموعة من قادة ومنتسبي القوة الجوية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية بمناسبة يوم القوة الجوية بتاريخ: ٠٨/٠٢/٢٠١٥ م .